عامة القران وقيل الزبر المواعظ والزواجر من زبرته اذا زجرته
وقرا ابن عامر وبالزبر باعادة الجار للدلالة على انها مغايرة للبينات
بالذات كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب
وقرئ ذائقة الموت بالنصب مع التنوين وعدمه كقوله ولا ذاكر الله
الا قليلا وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا
تاما وافيا يوم القيامة يوم قيامكم عن القبور ولفظ التوفية يشعر بانه
قد يكون قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فمن زحزح عن النار بعد عنها
والزحزحة في الاصل تكرير الزح وهو الجذب بعجلة وادخل الجنة فقد فاز
بالنجاة ونيل المراد والفوز الظفر بالبغية وعن النبي عليه الصلاة والسلام
من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن
بالله واليوم الاخر ويأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه وما الحياة الدنيا
اي لذاتها وزخارفها الا متاع الغرور شبهها بالمتاع الذي يدلس
به على المستام ويغر حتى يشتريه وهذا لمن اثرها على الاخرة فاما من
طلب بها الاخرة فهي له متاع بلاغ والغرور مصدر او جمع غار لتبلون اي
والله لتختبرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبه من الافات
وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف
والامراض والمتاعب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء الرسول عليه افضل الصلاة
والسلام والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبرهم بذلك
قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها
حتى لا يرهقهم نزولها وان تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله
فان ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الامور من معزومات
الامور التي يجب العزم عليها او مما عزم الله عليه اي امر به وبالغ فيه والعزم
في الاصل ثبات الراي على الشيء نحو امضائه واذ اخذ الله اي اذكر وقت

اخذه

١٣٧

اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب يريد به العلماء وقرا نافع وابن كثير
وابو عمرو وابن عامر لا يحسبن بالياء لتبيننه للناس ولا تكتمونه حكاية
لمخاطبتهم وقراه ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية ابن عياش بالياء لانهم
غيب واللام جواب القسم الذي ناب عنه قوله اخذ الله ميثاق
الذين والضمير للكتاب فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه
ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات
ونقيضه جعله نصب عينيه والقاؤه بين عينيه واشتروا به اخذوا
بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون يختارون
لانفسهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن اهله الجم بلجام من
نار وعن علي رضي الله عنه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا
حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا لا تحسبن الذين يفرحون بما
اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ومن ضم الباء جعل الخطاب له وللمؤمنين
والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وقوله فلا تحسبنهم
تاكيد والمعنى لا تحسبن الذين يفرحون بما فعلوا من التدليس وكتمان
الحق ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار
الحق والاخبار بالصدق بمفازة من العذاب اي فائزين بالنجاة
منه وقرا ابن كثير وابو عمرو بالياء وفتح الباء في الاول وضمها في الثاني على
ان الذين فاعل ومفعولا يحسبن محذوف وفات يدل عليهما مفعولا
مؤكده وكانه قيل ولا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا فلا يحسبن انفسهم
بمفازة او المفعول الاول محذوف وقوله فلا يحسبنهم تاكيد للفعل وفاعله
ومفعوله الاول ولهم عذاب اليم بكفرهم وتدليسهم روي انه عليه الصلاة
والسلام سال اليهود عن شيء في التوراة فاخبروه بخلاف ما كان فيها واروه
انهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا فنزلت وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن
الغزو ثم اعتذروا بانهم راوا المصلحة في التخلف واستحمدوا به وقيل نزلت

ية
ت
واعراضها
منين

Copyright © King Saud University